عبد المنعم علي عيسى

«الإدارة الذاتية» تعلن عن «عقد اجتماعي جديد»

في تزامن بدا أنه يشير إلى ترابط الحدثين ببعضهما بعضاً أعلنت «الإدارة الذاتية»، التي تمثل سلطة أمر واقع في مناطق شمال وشرق الفرات، عن «عقدها الاجتماعي الجديد» الذي ينص على أن «الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال شرق سورية جزء من جمهورية سورية الديمقراطية»، ثم أعقبته بعقد «مؤتمرها الرابع» يوم الأربعاء الماضي بمدينة الرقة الذي جرى تحت شعار «وحدة السوريين أساس الحل السياسي، وضمان لتحقيق سورية ديمقراطية تعددية لا مركزية».

واقع الأمر هو أن «الإناء ينضح بما فيه» والفعل قد لا يحتاج «للتذوق» لكي يعرف نوع الطعام المقدم في الطبق، فـ«العقد الاجتماعي الجديد» قد تختصره الجملة الواردة أعلاه والتي جاءت ضمن «الديباجة»، وهذه هي التسمية التي أطلقتها عليها «الإدارة الذاتية» التي سبقت المواد الـ١٣٢ التي احتواها ذلك العقد، أما «المؤتمر الرابع»، الذي انعقد بعد مضي أكثر من خمس سنوات على سابقه الثالث، فالمؤكد هو أن الشعار الذي انعقد تحته كاف لتبيان المرامي التي هدف إليها الفعلان الأخيران، وهي بالمختصر تريد القول: إن صورة سورية المستقبلية يجب أن تكون «تعددية لا مركزية».

في التفاصيل يرد في «العقد الاجتماعي الجديد» مصطلحات مفصلية من نوع «الشعوب السورية» و«التنوع البشري» الذي يظهر في التركيبة السكانية السورية، والمؤكد هو أن تلك المصطلحات حقيقية، بمعنى أن التركيبة السكانية للسوريين تتألف من امتداد لخمس قوميات ولأكثر من ١٦ ديناً ومذهباً وطائفة، لكن الصحيح أيضاً هو أن العرب في سورية يمثلون نسبة تزيد على ٩٠ بالمئة من عدد السكان، حسب روزنامة العام ٢٠١٠، ومن غير الطبيعي لـ١٠ بالمئة أن يفكروا في تغيير صورتها أو الصبغة التي هي عليها الآن، ناهيك عن أن تلك القوميات متداخلة بشكل كبير داخل نسيج المجتمع السوري ما يجعلها حالة تفاعلية، وليست تنافرية، داخل هذا الأخير، حتى الأكراد الذين تدعي «الإدارة الذاتية» تمثيلهم وهذا غير صحيح، والصحيح هو أنها تتقاسم ذلك مناصفة تقريباً مع «المجلس الوطني الكردي» الذي لم يستطع لعب دور يتناسب مع ثقله ذاك لاعتبارات عديدة أبرزها الدعم الأميركي المقدم لـ«الإدارة الذاتية» والذي يعني حكماً تحجيم «المجلس» والحد من تفعيل دوره، نقول حتى الأكراد لا يمثلون حيثية سكانية تعيش على رقعة جغرافية محددة أو هم يمثلون أغلبية سكانية فيها، ولشرح ذلك يمكن العودة إلى وثيقة أعدها ١٠٧ باحثين سوريين ما بين أيلول ٢٠١١ وحزيران ٢٠١٢ كان أكثر من نصفهم من الأكراد، تقول الدراسة: إن سكان محافظة الحسكة يتوزعون على ٥ مناطق تضم ١١ ناحية وأن نسبة التواجد الكردي فيها على النحو التالي: في مدينة الحسكة يمثل الأكراد ما نسبته ١٠ بالمئة من عدد السكان، وفي مدينة القامشلي نحو ٤٠ بالمئة، وفي عامودا نحو ٥٠٫٥ بالمئة، القحطانية ٣٢ بالمئة، رأس العين ١٢ بالمئة، تل براك ٣٠ بالمئة، اليعربية ٦ بالمئة، تل حميس ٧٫٨ بالمئة، تل تمر ٣٫٥ بالمئة، المالكية ٢٠ بالمئة، أما في الشدادي ومركدة والهول والعريشة فلا وجود للأكراد، على الإطلاق باستثناء الحالات الفردية التي يقتضيها العمل مثلاً، وبإحصائية بسيطة يتضح أن الأكراد يمثلون نسبة تتراوح بين ٢٥ – ٢٧ بالمئة من سكان محافظة الحسكة ناهيك عن أن طريقة تواجدهم هو على هيئة تداخل مع المجاميع السكانية الأخرى، وهذا لا يعطي «مشروعية» لقيام «فئة» أو «حزب» أو «تيار» بطرح مشروع سياسي على تلك البنية الواقعة أصلاً تحت حماية أميركية، ناهيك عن أنها، أي تلك الحالة، تمس السيادة الوطنية سواء أكان ذلك عبر تسويق «دستور» غير الذي ساد البلاد، أم عبر القول إن هذا «الدستور» يمثل حالة نابعة من المعطيات والحقائق التي أفرزها الصراع السوري خلال سني الأزمة، فضلاً عن قولها: إنه يمثل حالة يمكن «تعميمها» على الواقع السوري ككل.

يشير السلوك السابق إلى أن القيمين على مشروع «الإدارة الذاتية» باتوا يشعرون، بعد الصراع الدائر في غزة وما استدعاه من حضور أميركي عسكري يضاف إلى سوابقه، بأن واشنطن قررت التمديد لقواتها الجاثمة على الأرض السورية، ومن المكن الاستفادة من حالة التمديد سابقة الذكر للعمل على سد النواقص في المشروع الناجمة عن المعطيات والحقائق سابقة الذكر، ومن المؤكد هو أن قيادات «الإدارة الذاتية» تبدو مدركة جيداً لعوامل العطب الحادة في التجربة، ولأن تلك العوامل كافية لانهيارها داخلياً بمجرد غياب مظلة الحماية الخارجية، لكنها بفعلها ذاك، إقرار «العقد الاجتماعي الجديد» وعقد المؤتمر الرابع، تريد إرسال رسالة، متعددة الجهات وبشكل أدق إلى دمشق، مفادها القول: «نحن هنا»، وأن لا طائل من «تجاهلنا»، وأن المشروع بات في «ربيعه» السابع، أقوى مما كان عليه سابقاً، وهذا في النهاية يمثل، بشكل أو بآخر، ردة فعل مزدوجة على كل من الحكومة السورية التي ترفض الحديث عن «اللامركزية» وعلى المعارضة السورية التي ترفض هي الأخرى بكل أطيافها، الحديث عن هذه الأخيرة تحت أي ظرف كان، والمؤكد هو أن أي طرف سوري لن يكون بمقدوره الحديث عنها لا راهناً ولا في مراحل لاحقة حتى ولو تبدلت ظروف أو برزت مستجدات.

كاتب سوري

رئيس البعثة الأممية لحقوق الإنسان لـ«الوطن»: المساعدات إلى غزة لا ترقى إلى المطلوب نظراً لحجم الكارثة

منذر عيد

أكد رئيس بعثة المجلس الدولي لحقوق الإنسان إلى الأمم المتحدة في جنيف السفير هيثم أبو سعيد أن حجم المساعدات التي وصلت إلى غزة منذ ٧ تشرين الأول الماضي لا ترقى إلى المطلوب نظراً لكبر حجم الكارثة التي تعيشها غزة وأهلها نتيجة التدمير الممنهج من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أمس أشار أبو سعيد إلى أن وضع العقبات والمعوقات والشروط على الشاحنات التي دخلت إلى القطاع عن طريق معبر رفح أدى إلى تقليص عدد الشاحنات التي كانت تريد التوجه إلى الفلسطينيين في غزة.

وقال: «بالنسبة لقضية المجاعة التي حصلت وما زالت في غزة، هي برأينا ضمن مخطط توجيهي من القيادة السياسية والتي تنفذها ببراعة القيادة العسكرية الإسرائيلية من أجل تفريغ القطاع من أهله لتنفيذ مخطط الترانسفير الذي برمجته إسرائيل منذ مدة للسيطرة على باقي الأراضي الفلسطينية».

وأعلنت أمس منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن «خطر الموت جوعاً صار حقيقياً في غزة»، وطالبت بوصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن إلى جميع الأطفال والأسر في القطاع.

وأوضح أبو سعيد أن هناك إجراءات حقوقية عديدة بدأ «المجلس الدولي لحقوق الإنسان» بها منذ فترة طويلة قبل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي تجسد كل أنواع الاعتداءات الجنسية واللاإنسانية واللاخلاقية ضد المدنيين العزل والأطفال والنساء والكبار في السن، وباقي الإجراءات العسكرية من خلال قصف المستشفيات والمدارس والكنائس ومقرّات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى استعمال أسلحة متنوعة محظورة دولياً وخطيرة على الإنسان والبيئة والتربة والهواء وغيرها من الجزئيات الطبيعية.

وتابع: «وعليه هناك بعض من الانتهاكات التي تلقيناها لحين بدء المحاكمات لفظاعة حجمها، كما تم تسطير عمليات خطف المدنيين من جهات مختلفة».

وشدد أبو سعيد على أن هذه الانتهاكات تقع ضمن خرق فاضح لاتفاقية جنيف واتفاقية لاهاي واتفاقية جرائم الإبادة وغيرها من المواد الدولية الأخرى.

وأول من أمس أعلنت حكومة غزّة، أن أكثر من ١٫٨ مليون نازح في قطاع غزة، يتعرضون إلى التهديد بشكل واضح في الأمن الغذائي والمائي والدوائي، ويعانون من سوء المعيشة والمأوى.

وحذّرت الحكومة، المؤسسات والهيئات والمنظمات الدولية من تواطئهم في تمرير سياسة التجويع والتعطيش ضد أبناء الشعب الفلسطيني، ومن انتشار المجاعة في كل محافظات قطاع غزة، وطالبتهم بالقيام بدورهم المطلوب منهم بشكل فاعل وحقيقي.

حزب الله يستهدف مواقع مشاة ومرابض مدفعية الاحتلال الإسرائيلي ومستوطناته

استهدف المقاومة الإسلامية في لبنان تموضع لجنود العدو الإسرائيلي في قلعة هونين اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة (عن الانترنت)

استهدف حزب الله اللبناني أمس، مرابض مدفعية الاحتلال الإسرائيلي في «ديشون» بالأسلحة الصاروخية وأصابها إصابة مباشرة، قبل أن يهاجم موقع «الضهيرة» وتموضع مشاة لجنوده في قلعة هونين ويصيب أحد المباني السكنية في «مستوطنة أفيفيم»، وذلك رداً على اعتداءات الاحتلال المتكررة على القرى والمنازل في جنوب لبنان.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٣:٣٥ من بعد ظهر يوم الأحد ٢٤-١٢-٢٠٢٣ تموضعاً مُشاة لجنود العدو الإسرائيلي في قلعة هونين (قرية هونين اللبنانية المحتلة) بالأسلحة المناسبة».

وقبل ذلك بدقائق، أكد الإعلام الحربي في بيان: أن مقاتلي حزب الله استهدفوا «موقع الضهيرة» بالأسلحة المناسبة، وذلك بعد أن أكد في بيان مماثل أن مقاتلي الحزب، استهدفوا «مستوطنة أفيفيم» (قرية صلحا اللبنانية المحتلة) بالأسلحة المناسبة أيضاً وأصابوا أحد المباني السكنية وأوقعوا إصابات مؤكدة.

وعقب ذلك، نقل الإعلام الحربي عن «قناة ١٢» الإسرائيلية تأكيدها، أنه تم استهداف منزل داخل مستوطنة «أفيفيم» بصاروخ مضاد للدروع أطلق من لبنان والذي أحدث أضراراً بالمنزل، في حين قالت وسائل إعلام إسرائيلية: إن النيران اشتعلت داخل مبنى في مستوطنة «أفيفيم» بعد إصابته بصاروخ مضاد للدروع أطلق من لبنان».

جاء ذلك بعد أن أكد حزب الله في بيان صباح أمس، أن مجاهدي المقاومة استهدفوا «عند الساعة (٧:٣٠) من صباح يوم الأحد ٢٠٢٣/١٢/٢٤ مرابض الاحتلال في «ديشون» بالأسلحة الصاروخية، وأصابوها إصابة مباشرة، وذلك حسب ما ذكر الإعلام الحربي.

قناة «الميادين» من جهتها ذكرت، بأن مربض المدفعية التي استهدفتها المقاومة صباح أمس، يبعد ٢ كم عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، ويقوم هذا المربض يومياً بعدوان مدفعي على قرى وبلدات لبنانية.

وبيّنت القناة، أنه تم الطلب إلى سكان مستوطنة «ليمان» التي تبعد نحو ٣ كم عن الحدود بضرورة الإخلاء الفوري، وذلك بعد أن نقلت عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها، أنه وبناء على تقييم جيش الاحتلال الإسرائيلي، تم إغلاق عدد من الطرق والمفترقات في الجليل الأعلى بسبب الوضع الأمني.

وأضافت وسائل الإعلام تلك، أن منطقة كاملة في الجليل مغلقة في أعقاب إنذار بإطلاق صواريخ مضادة للدروع، مشيرة إلى أن «الوضع في الشمال هو عكس قرار الأمم المتحدة رقم ١٧٠١، حيث يجب أن يكون حزب الله بعيداً عن السياج حتى نهر الليطاني، فسكان الشمال مبعدون حتى ٣٠ كيلومتراً عن منازلهم».

إلى ذلك، رأى عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله خلال الحفل التأبيني للشهيدة نهاد مهنا التي قضت في القصف الإسرائيلي على بلدة مارون الراس، أن هذه الحرب التي تخوضها المقاومة اللبنانية في مواجهة جيش الاحتلال على الحدود الجنوبية، هي «حرب تخاض بأعلى درجات القوة والشجاعة والحكمة من أجل أن ننتصر لأهلنا في غزة ونمنع العدو من تحقيق أهدافه وأيضاً من أجل أن نمنع العدو من استهداف بلدنا وأن نفهم العدو أنه ليس له في لبنان إلا الهزيمة»، وذلك بحسب ما ذكر موقع «لبنان ٢٤» الإلكتروني.

وقال: « الخيار الوحيد المتاح اليوم هو وقف الحرب على غزة وإلا كل الجبهات ستبقى مساندة للشعب الفلسطيني وستبقى جبهات دفاعية عن أهلنا».

بالمقابل، ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني أن الاحتلال استهدف بالقصف أطراف بلدتي الناقورة وعيتا الشعب، بعد أن نفذ قصفاً مدفعياً إسرائيلياً طال أطراف بلدات يارون ومارون الراس ومحيط بلدة عيترون، وذلك بالتزامن مع استهداف الطيران الحربي الإسرائيلي منزلاً في بلدة رب ثلاثين.

قناة «المنار» من جهتها، تحدثت عن استهداف مبنى مدرسة حبيش الجديدة في حارة «الشمسيات» في بلدة الطيبة بقذيفة إسرائيلية، بالتزامن مع خمس غارات نفذها الطيران الحربي المعادي على منطقة اللبونة جنوب الناقورة، على حين ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، أن الاحتلال الإسرائيلي أطلق نيران رشاشاته على أطراف بلدة عيتا الشعب في الساعات الأولى من فجر أمس.

وكالات

واصل عدوانه لليوم الـ٧٩ على القطاع وأهله.. والشهداء إلى أكثر من ٢٠٤٠٠

العدو الإسرائيلي يضلل المدنيين بإرغامهم على النزوح إلى مناطق ومن ثم يقصفهم فيها

واصل الاحتلال الإسرائيلي أمس عدوانه وجرائمه المروعة على قطاع غزة وسكانه عبر شن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي على أرجاء متفرقة من القطاع مستهدفاً المنازل والتجمعات والمنشآت، وذلك لليوم الـ٧٩ الذي جدد فيه تضليل المدنيين عبر إرغامهم على النزوح إلى مناطق يقصفها ويقتلهم فيها، ما أدى إلى ارتفاع عدد الشهداء والمصابين.

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة في بيان نقلته وكالة «معا» الفلسطينية أن جيش الاحتلال الإسرائيلي طالب سكان ٨ أحياء في المحافظة الوسطى بالنزوح إلى دير البلح خلال الـ٤٨ ساعة الماضية، وبعد ذلك نفذ ٥ مجازر في المنطقة ذاتها التي طالبهم بالنزوح إليها مما أدى إلى ارتقاء ٢٨ شهيداً و٨٨ جريحاً.

ولفت المكتب في البيان إلى أن جيش الاحتلال يتعمد تضليل المدنيين الذين في أغلبيتهم هم أطفال ونساء، بغية إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والضحايا في جريمة حرب مزدوجة، الأولى: هي إجبار المدنين على التهجير القسري من منازلهم، والثانية: هي إعدامهم وقصفهم بشكل مباشر ومقصود.

ودعا البيان الشعب الفلسطيني إلى اتخاذ كل وسائل الحيطة والحذر من الاحتلال الإسرائيلي الذي يحاول أن يوقع أكبر قدر ممكن من الضحايا في صفوفهم، وأن يكونوا على فهم ويقظة من هذه المؤامرات وحملات التضليل التي يمارسها بحقهم.

كما طالب كل دول العالم الحر والمنظمات الدولية بالضغط على كيان الاحتلال من أجل وقف حرب الإبادة الجماعية التي مازال يرتكبها بحق المدنيين والأطفال والنساء في قطاع غزة، كما حمّل الولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي إضافة إلى كيان الاحتلال كامل المسؤولية عن جرائم الإبادة الجماعية التي تتناقض مع القانون الدولي وكل القوانين الدولية.

وفي وقت سابق أمس نقلت وكالة «وفا» الفلسطينية عن مصادر محلية، إن قوات الاحتلال استهدفت بطائراتها الحربية، وقذائف مدفعيتها منازل المواطنين في بلدة جباليا شمال غزة، مضيفة إن قوات الاحتلال اقتحمت مدرسة الرافعي واعتقلت عدداً من الشبان، وأخرجت النساء بقوة السلاح، وسط إطلاق نار بشكل كثيف، في حين أطلقت طائرات الاحتلال الحربية، عشرات القنابل الدخانية والفسفورية على جباليا، ومنطقة الجرن، تزامناً مع محاولة تقدم قواتها الراجلة إلى وسط جباليا.

وأكدت المصادر المحلية أن عشرات الشهداء والجرحى ملقون في شوارع البلد، ويمنع الاحتلال طواقم الإسعاف من الوصول لهم لتقديم العلاج للجرحى، ونقل الشهداء لدفنهم.

ووسط قطاع غزة، كثفت مدفعية الاحتلال قصفها لمناطق واسعة شرق المحافظة الوسطى، كما أطلقت طائراته المروحية النار شرق دير البلح على ما ذكرت «وفا» التي نقلت عن وسائل إعلام، تأكيدها انتشال ٤٠ شهيداً وعشرات الإصابات في قصف إسرائيلي على منازل بالمنطقة الوسطى من قطاع غزة منذ السبت.

وجنوباً، قصفت طائرات الاحتلال الحربية وفقاً للوكالة منزل عائلة أبو العوف في مخيم كندا غرب مدينة رفح، ما أدى لإصابة عشرات المواطنين بجروح مختلفة، في حين استشهد مواطن وأصيب و٤ آخرون، جراء استهداف الاحتلال منزلاً لعائلة النبريص في خان يونس.

ونقلت الوكالة عن «جمعية الهلال الأحمر»، إن الطفل أمير رامي عودة ١٣ عاماً، وهو أحد النازحين في مستشفى الأمل التابع لجمعية بخان يونس، استشهد إثر استهدافه بإطلاق النار عليه بوساطة طائرة مسيرة أثناء وجوده داخل مبنى المستشفى، في حين وصل ٣ شهداء إلى مستشفى ناصر الطبي تم استهدافهم الليلة ما قبل الماضية قرب دوار أبو حميد وسط خان يونس.

وذكرت الوكالة أن قوات الاحتلال قصفت منطقة معن شرق خان يونس ما أدى لاستشهاد مواطنين، وإصابة آخرين.

من جهتها نقلت وكالة «سانا» عن وسائل إعلام فلسطينية إن طيران الاحتلال قصف منزلاً في حي تل السلطان في رفح جنوب قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاد فلسطينيين اثنين، وإصابة آخرين.

وفي وسط القطاع شن طيران الاحتلال وفق «سانا» سلسلة غارات على مناطق عديدة، حيث قصف مربعاً سكنياً في دير البلح، ما أدى لاستشهاد ٦ فلسطينيين على الأقل وإصابة العشرات، إضافة لوجود العشرات تحت الركام، وقصف منزلاً في حي الزوايدة ما أدى لاستشهاد وإصابة العشرات، في حين قصفت مدفعية الاحتلال منزلاً في شارع العشرين بمخيم النصيرات، ما أدى لإصابة امرأة حامل.

في الأثناء أعلن «تلفزيون فلسطين» ارتفاع عدد ضحايا القصف الإسرائيلي الذي استهدف وسط قطاع غزة إلى ٤٠ قتيلاً، إضافة إلى عشرات المصابين.

وفي وقت لاحق أمس أفاد مكتب الإعلام الحكومي في غزة، بارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى ٢٠٤٢٤ شهيداً و٥٤٠٣٦ إصابة منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

وأشار المكتب إلى ارتقاء ١٦٦ شهيداً ووقوع ٣٨٤ إصابة في قطاع غزة خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

كما أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، أمس استشهاد الصحفي الفلسطيني أحمد المدهون، في قصف إسرائيلي شمالي القطاع، ما يرفع عدد الصحفيين الشهداء منذ بداية العدوان إلى ١٠١.

وقال المكتب، في بيان: «ارتقاء الصحفي الشهيد أحمد جمال المدهون، نائب مدير وكالة الرأي الفلسطينية التابعة لحكومة غزة، على يد الغدر الإسرائيلي في محافظة شمالي القطاع».

وأضاف: «بذلك يرتفع عدد الشهداء الصحفيين إلى ١٠١ منذ بدء الحرب الوحشية على قطاع غزة».

إلى ذلك قال الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: إن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أتلف ودمر نحو خُمس الأراضي الزراعية في القطاع لغاية الثالث عشر من الشهر الجاري.

ونقلت «وفا» عن «الإحصاء» إشارته في تقرير صادر عنه أمس حول أثر عدوان الاحتلال الإسرائيلي على القطاع الزراعي في قطاع غزة لعام ٢٠٢٣، إلى أنه وبالاعتماد على التعداد الزراعي ٢٠٢١ الذي يوضح المساحات الزراعية المزروعة وتركيبة القطاع الزراعي في قطاع غزة ومطابقته مع صورة الأقمار الاصطناعية التي تبين التقييم الثالث للأضرار الزراعية في قطاع غزة والذي أجرته «يونوسات»، بتحديث للأضرار بناء على الآثار التي أبرزتها هذه الخريطة على المساحات الزراعية، يبين التحديث التغيرات التي تم رصدها عبر الأقمار الاصطناعية في المناطق الزراعية في قطاع غزة نتيجة لتدهور القطاع الزراعي والتأثير على صحة وكثافة المحاصيل بسبب العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة.

وقال الجهاز، لقد تعرضت صحة وكثافة المحاصيل الزراعية خلال شهر كانون الأول ٢٠٢٣ مقارنة بالمواسم الستة السابقة الممتدة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٢ إلى تراجع كبير.

مواصلة الاحتلال الإسرائيلي عدوانه وجرائمه المروعة على قطاع غزة وسكانه أمس عبر شن عشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي على أرجاء متفرقة من القطاع (عن الانترنت)

وكالات

استقبل أعضاء اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات الحزبية

الرئيس الأسد: الاستقلالية التامة والحياد المطلق

الوطن

شدّد الرئيس بشار الأسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي على استقلالية اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات الحزبية وحيادها المطلق في أداء مهمتها خلال كل مراحل المسار الانتخابي، سواء في مرحلة التحضير أم خلال الانتخابات وصولاً إلى النتائج.

وأكد الرئيس الأسد خلال لقائه أعضاء اللجنة أمس أن دور اللجنة هو ضمان الإجراءات الانتخابية وفق المعايير والأسس التي أقرتها اللجنة المركزية للحزب بما يعكس توقعات كوادر الحزب ومنتسبيه، حسب ما ذكر الحزب على موقعه الرسمي.

وشدّد على أن لجنة الانتخابات يجب ألا تسمح لأي شخص أو جهة أن يتدخل بعملها أو يمارس ضغطاً عليها، والغاية الأساسية هي نزاهة الانتخابات الحزبية وشفافيتها وأن تعكس تمثيلاً حقيقياً للقاعدة الشعبية لحزب البعث.

وأضاف: إن الانتخابات بإيجابياتها وسلبياتها هي الطريق الأفضل لاختيار قيادات حزبية قادرة على تحمّل مسؤولياتها تجاه الحزب وكوادره، لكن الأهم في تجربة الانتخابات هو تحقيق العدالة في الفرص لجميع المرشحين.

واعتبر الرئيس الأسد أن اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات هي واحدة من أدوات تطوير العمل الحزبي وصيانة العملية الانتخابية وتحصينها، لتكون نتائج الانتخابات أساساً لتقدم حزب البعث وتطور دوره الوطني.

وأضاف: إن جوهر مهمة اللجنة العليا هو تأمين الأداء الشفاف في الانتخابات الحزبية والالتزام التام والصارم بقرارات اجتماع اللجنة المركزية الأخير للحزب لمنع أي مخالفات انتخابية.

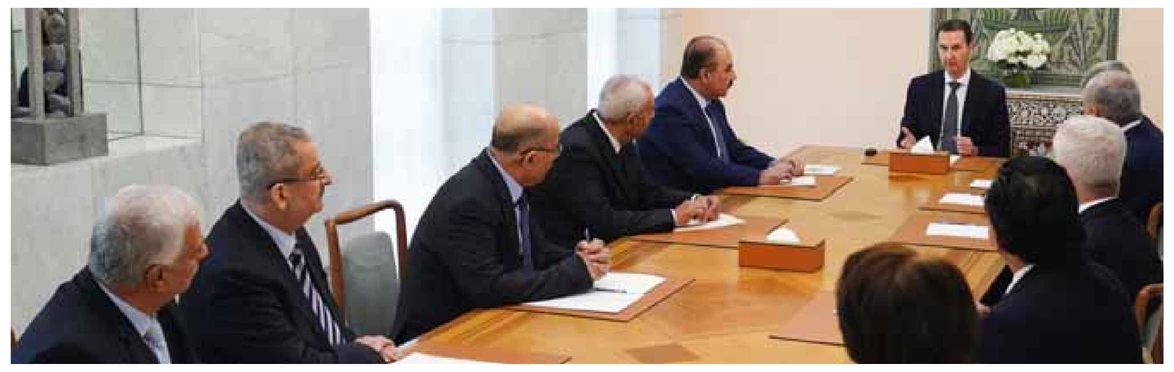

«الانتخابات بإيجابياتها وسلبياتها هي الطريق الأفضل لاختيار قيادات حزبية»

السيد وآل الشيخ يؤكدان عمق العلاقات الأخوية بين شعبي سورية والسعودية

أكد وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد ووزير الشؤون الإسلامية السعودي عبد اللطيف آل الشيخ، عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تربط الشعبين في البلدين الشقيقين.

وأشارا في حديثهما لوسائل الإعلام السعودية، إلى أن الزيارة التي يقوم بها الوزير السيد عكست الأخوة العربية الأصيلة، وتضمنت العديد من القضايا التي تهم الجانبين، وتطوير آفاق التعاون والتنسيق بين الوزارتين في سورية والسعودية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء أمس.

والأربعاء الماضي بدأ السيد زيارته للمملكة العربية السعودية، وأجرى خلالها جولة مباحثات حول تطوير وترسيخ العلاقات بين المؤسستين الدينيتين في سورية والسعودية، وتعزيز التعاون في مجال مكافحة التطرف، وفهم الخطاب الديني المعاصر والتنسيق بين مؤسسات التعليم الشرعي في كلا البلدين، وتحصين الشباب أمام مخاطر ونزعات الفكر المتشدد.

وكالات

برعاية القائد العام للجيش والقوات المسلحة.. تخريج الدورة الثامنة عشرة قيادةً وأركاناً عليا

العماد إبراهيم: حريصون ليكون جيشنا في أتم الجاهزية لأي مواجهة محتملة مع العدو

الوطن

برعاية القائد العام للجيش والقوات المسلحة الفريق بشار الأسد احتفل أمس في الأكاديمية العسكرية العليا بتخريج الدورة الثامنة عشرة قيادةً وأركاناً عليا.

وناب عن الرئيس الأسد في الاحتفال رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة العماد عبد الكريم محمود إبراهيم، حسب ما نشرت وزارة الدفاع على موقعها الرسمي.

وبدئ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح شهدائنا الأبرار، ثم عزف النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

وألقى العماد إبراهيم ممثل راعي الاحتفال كلمةً نقل فيها تهنئة الرئيس الفريق بشار الأسد وتمنياته القلبية للضباط المتخرجين بمواصلة النجاح في أداء مهامهم الوطنية والاستمرار في تطوير علومهم.

وشدد العماد على أنه يجب علينا أن ندرك بشكل جلي حجم التحديات التي تواجه وطننا الغالي والمنطقةَ جمعاء، ولاسيما في ظل العدوان الصهيوني الهمجي المتواصل على أهلنا الصامدين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة قطاع غزة المحاصر، والذي يتم بتغطية ودعم وتخطيط أميركي غربي هدفه اجتثاث فكر المقاومة من ضمائر الشرفاء، وتحقيق المشروع الصهيو- أميركي الذي لا تتوقف حدوده عند الأراضي الفلسطينية المحتلة بل يمتد ليشمل المنطقة برمتها.

وقال العماد إبراهيم: «إننا اليوم حريصون أكثر من أي وقت مضى على أن يكون جيشنا الباسل في أتم الجاهزية والاستعداد لأي مواجهة محتملة مع العدو أياً كان، والذي لا يقيم وزناً لقانون أو شرعية دولية، بل ينتهك بكل عنجهية جميع الأعراف والمواثيق الدولية على مرأى العالم وسمعه».

وفي ختام كلمته، زود العماد الخريجين بتوجيهاته للمرحلة المقبلة، مؤكداً أن الواجب يتطلب البقاء على قدر المسؤولية الوطنية، وتجسيد العلوم والمعارف واقعاً عملياً، وأن يكونوا على الدوام عند حسن ظن الوطن وقائد الوطن السيد الرئيس الفريق بشار الأسد، الذي يواكب قواتنا المسلحة الباسلة في أدق شؤونها وتفاصيل حياتها المعيشية، ويحرص أشد الحرص على تحسين ظروفها بما يتلاءم مع متطلبات الواقع.

كما ألقى مدير الأكاديمية اللواء ماهر سعد الدين كلمة أكد فيها أن الأكاديمية العسكرية العليا حرصت خلال فترة تأهيل هذه الدورة على تزويد الدارسين بالعلوم العسكرية الحديثة وتطوير مهاراتهم، بما ينسجم مع ظروف الحرب الحديثة والأخطار التي تواجه وطننا الحبيب.

وألقى الخريج الأول كلمةً أكد فيها استعداد الخريجين لتجسيد المعارف والعلوم التي تسهم في تطوير القوات المسلحة ورفع جاهزيتها القتالية.

بعد ذلك تلّي أمر النجاح، وتم توزيع الشهادات على الخريجين، ثم قدّم الخريج الأول درع الدورة للعماد ممثل القائد العام عربون محبة ووفاء للوطن وقائد الوطن السيد الرئيس الفريق بشار الأسد، واختتم الاحتفال بالنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

الدندح لـ«الوطن»: في حال توافر فائض لدى العراق لن يتوانى عن تزويدنا بها

دمشق وبغداد تناقشان عملية الربط الكهربائي بين البلدين

موفق محمد

أعلن سفير سورية في بغداد صطام جدعان الدندح لـ«الوطن» أنه بحث مع وزير الكهرباء العراقي زياد علي فاضل استكمال اتفاقية الربط الكهربائي بين البلدين في منطقة البوكمال- القائم، ولفت إلى أن العراق في حال توافر لديه فائض من الكهرباء لن يقصر في تزويد سورية به، خصوصاً أنها تعاني من أزمة في توافرها، وكشف أن فاضل سيقوم بزيارة إلى دمشق بعد أعياد الميلاد ورأس السنة لمناقشة هذا المشروع.

وأوضح الدندح أنه وبتوجيه من القيادة في سورية أجرى اللقاء مع وزير الكهرباء العراقي بهدف بحث إمكانية الربط الكهربائي بين البلدين الشقيقين في منطقة البوكمال- القائم، إضافة إلى إمكانات تبادل الخبرات في مجالات الطاقة والزيارات وإعداد الدراسات المطلوبة.

وأكد الدندح أن الوزير العراقي رحب بما تم طرحه خلال اللقاء، وقال: إنه بعد رأس السنة سيقوم بزيارة إلى سورية مع وفد فني لمناقشة عملية الربط وتجهيز مسارها الممتد بين البوكمال السورية والقائم العراقية.

وأشار إلى أن عملية الربط تتم تحديداً في منطقة التيم في سورية ومنطقة القائم في العراق موضحاً أنه وخلال النقاش تم التوضيح أنه وفي كلا المنطقتين هناك أبراج مدمرة، لافتاً إلى أن الخبراء والفنيين سيقومون بأعداد الدراسة لعملية الربط مستقبلاً.

وأوضح، أن الوزير العراقي خلال اللقاء ذكر أن بلاده أجرت عملية ربط كهربائي مع إيران والسعودية والأردن وتريد الربط أيضاً مع سورية قائلاً: «عملية تبادل الطاقة ضمن هذا الربط تتم مستقبلاً من المكن بعد ستة أشهر أو بعد سنة»، مبيناً أن العراق أيضاً يعاني من نقص في الكهرباء وهو يستجرها من السعودية ومن إيران ومن الكويت.

وأضاف: «نحن ضمن هذا التوجه ناقشنا عملية الربط بين سورية والعراق وأن تكون هناك ورشات فنية من الطرفين تدرس عملية الربط لناحية الإمكانات وتجهيز الدراسة لهذه العملية والفنيين هم من يحددون الأضرار في منطقة الربط».

وأوضح الدندح أن العراق في حال توافر لديه فائض من الكهرباء لن يتوانى في إسعاف سورية التي تعاني من أزمة في توافرها، وأضاف: «نحن في هذه العملية نعول على إيران بأن تزود العراق وتزودنا أيضاً لأنه لديها زيادة في كمية الكهرباء»، وأوضح أن عملية الربط الكهربائي بين العراق وسورية هو مشروع مستقبلي عندما يكون العراق ليس بحاجة إلى الكهرباء فيقوم بتزويدنا بها.

وأشار الدندح إلى أنه في العام ٢٠١٧ كان هناك عدة اجتماعات لوزراء الكهرباء في سورية والعراق وإيران بشأن عملية الربط بين الدول الثلاث.

وأوضح أنه تم خلال اللقاء الذي جمعه مع الوزير العراقي الحديث عن تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين وتبادل الخبرات والزيارات والوفود.

استهدف مواقع «النصرة» و«أنصار التوحيد» بريف إدلب

الجيش يدمر سبع طائرات مسيّرة للإرهابيين في ريفي حلب وحماة

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري بمدفعيته الثقيلة وصواريخه أمس مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه من الميليشيات المسلحة في ريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع تدميره سبع طائرات مسيرة للإرهابيين في ريفي حلب وحماة حاولت الاعتداء على القرى والبلدات الآمنة المحيطة.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العربي السوري نفذت أمس ضربات مكثفة لمواقع إرهابيي ما يسمى «أنصار التوحيد» بمحيط الفطيرة وكنصفرة وسفوهن والبارة بريف إدلب الجنوبي وحققت فيها إصابات مباشرة.

وأوضح أن الجيش استهدف كذلك بالصواريخ تحركات لإرهابيي ما تسمى «غرفة عمليات الفتح المبين» الذي يقودها «النصرة» في محاور ريف إدلب.

ولفت إلى أن ضربات الجيش للإرهابيين كانت رداً على تصعيد اعتداءاتهم على نقاطه في منطقة خفض التصعيد، وقد طالتهم في عشرات المواقع بغزارة نارية كبدتهم خسائر فادحة.

وفي السياق نقلت وكالة «سانا» عن وزارة الدفاع قولها في بيان: أن وحدات من الجيش العاملة في ريفي حلب وحماة تصدت أمس لاعتداءات بالطائرات المسيرة شنتها التنظيمات الإرهابية على القرى والبلدات الآمنة المحيطة، ما أسفر عن إسقاط وتدمير سبع طائرات مسيّرة للإرهابيين ومنعها من تحقيق أهدافها.

وفي محاور سهل الغاب الشمالي الغربي، ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الهدوء الحذر ما زال سائداً فيها، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، في حين تراقب وحدات الرصد والمتابعة مختلف المحاور، لرصد أي حركة للإرهابيين.

وفي البادية الشرقية تصدت وحدات من الجيش أمس لهجوم خلايا من تنظيم داعش الإرهابي، على نقطة له في بادية دير الزور الشرقية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش أردى العديد من الدواعش وأرغم الناجين من نيرانه على الفرار باتجاه عمق البادية.

من جانب آخر ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن قوات الاحتلال التركي شنت قصفاً برياً على نقاط ضمن مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في ريفي منبج والرقة، حيث تركز القصف المدفعي المكثف على مواقع عسكرية تابعة لـ«قسد» في محيط مدينة منبج بريف حلب الشرقي، وريف عين عيسى غربي تل أبيض في ريف الرقة.

وجاء ذلك بعد عدوان جوي نفذته طائرات الاحتلال التركي الحربية، طالت البنى التحتية في ريف الحسكة، ضمن مناطق سيطرة «قسد».

وأفادت المصادر بخروج عدد من المنشآت الكهربائية عن الخدمة، ولاسيما محطات التحويل ومنشآت توليد الطاقة الكهربائية في قرية السويدية بريف الحسكة.

وأكدت المصادر أن القوات التركية استهدفت في ضرباتها الجوية المنشآت الغازية والنفطية التي تغذي العنفات الغازية في منطقة ريف الحسكة، ما أدى إلى خروج محطات «السعيدة وعودة وكرديم» التابعة لبلدة القحطانية، إضافة إلى المحطة السابعة في ريف المالكية عن الخدمة.

الميليشيات تستنجد بالاحتلال الأميركي بعد مقتل ١٠ من مسلحيها

مقاتلو العشائر يدكون نقاط «قسد» على طول ضفة الفرات الشرقية بدير الزور

حلب- خالد زنكلو

دك مقاتلو العشائر العربية الحواجز والنقاط العسكرية التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، المدعومة من الولايات المتحدة، على طول الضفة الشرقية لنهر الفرات بمحافظة دير الزور، ما أدى إلى مقتل وجرح أعداد كبيرة من مسلحي الميليشيات.

وذكرت مصادر محلية بريف دير الزور الشرقي، أنه وتحت وطأة الصدمة والهلع، استنجدت «قسد» بقوات الاحتلال الأميركي، التي استقدمت تعزيزات عسكرية ضخمة أمس جابت بلدات ضفة الفرات الشرقية لحمايتها من هجمات قوات العشائر العربية، التي حافظت على وتيرتها خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من عمر انتفاضة أبناء العشائر ضد الميليشيات، وزادت حدة الهجمات عقب توحيد قوات العشائر تحت راية «قوة عسكرية» موحدة في ١١ الشهر الماضي.

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أن حصيلة قتلى «قسد» خلال هجوم مقاتلي قوات العشائر بقذائف «آر بي جي» والأسلحة الرشاشة على نقاطها العسكرية في بلدتي الجرذي والطيانة عند ضفة الفرات الشرقية، ناهز ٦ قتلى وأكثر من ١٥ جريحاً، ما اضطر الميليشيات إلى إخلاء بعض النقاط لحين وصول تعزيزاتها العسكرية إلى البلدتين برفقة تعزيزات الاحتلال الأميركي.

وأشارت إلى أن تعزيزات الاحتلال الأميركي قدمت من قاعدته غير الشرعية في «حقل العمر» النفطي بريف دير الزور الشرقي، وانتشرت في نقاط «قسد» العسكرية في بلدات الجرذي وذيبان والحوايج والطيانة والشعفة، حيث لقي مسلحان من الميليشيات مصرعهما وجرح أكثر من ٧ آخرين في هجوم شرس لقوات العشائر على محطة المياه في البلدة الأخيرة شرقي دير الزور.

مصادر عشائرية عند الضفة الشرقية لمجرى الفرات، قالت لـ«الوطن»: إن اشتباكات عنيفة دارت بالأسلحة الرشاشة وقواذف «آر بي جي» بين مسلحي «قسد» وقوات العشائر العربية، بعد مهاجمة الأخيرة مواقع الأولى في بلدة سويدان المحاذية للنهر، ما تسبب بمصرع مسلح من الميليشيات وإصابة ٣ آخرين بجروح.

كما هاجمت قوات العشائر، وفق المصدر، حواجز ومقار عسكرية لـ«قسد» في محيط بلدة الشحيل عند ضفة الفرات الشرقية شرقي دير الزور، وتمكنت من قتل عنصر وجرح ٥ آخرين داخل مدرسة البلدة، التي تتخذ الميليشيات منها نقطة أمنية، ليصل عدد قتلى الميليشيات في الجرذي والطيانة والشعفة وسويدان والشحيل إلى ١٠ مسلحين في يوم واحد.

وعلى الفور، شنت «قسد» حملة اعتقالات في الشحيل والعزبة، شمالي دير الزور، واعتقلت ما يزيد على ١٥ من أهالي البلدتين، بتهمة التخطيط لهجمات ضد مسلحيها والمشاركة ببعضها، واعتقلت أيضاً ٦ من أهالي بلدة الشنان شرقي دير الزور إثر شن هجوم من قوات العشائر باتجاهها من دون معرفة حصيلة الهجوم.

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

2023 عام الفوضى العالمية

خلال الفترة التي سبقت عام ٢٠٢٣، بدت آفاق الاقتصاد العالمي قاتمة، وتوقع المحللون أن تفضي الحرب الأوكرانية، وارتفاع أسعار الطاقة الناجمة عنها، إلى انكماش اقتصادي خطير في أوروبا، وأعلنت منصة «بلومبيرج إيكونوميكس» أن احتمال معاناة الولايات المتحدة من الركود قائم بنسبة ١٠٠ في المئة، وكان أغلب الاقتصادات النامية قد عانى ارتفاع أسعار الطاقة، وارتفاع أسعار الفائدة، والانكماش في الاقتصادات المتقدمة.

خلال العام الجاري، كانت الأجندة الاقتصادية العالمية مثقلة بالأحداث؛ ففي تموز، انعقد منتدى الأمم المتحدة السياسي المكرس لرصد تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفي أيلول، انعقدت القمة الثانية لأهداف التنمية المستدامة، وأيضاً قمة مجموعة العشرين في نيودلهي، التي أعقبتها في تشرين الأول الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مراكش، وآخرها مؤتمر الأمم المتحدة السنوي لتغير المناخ في دبي «كوب٢٨».

لقد شهد النظام الاقتصادي العالمي الذي يقوده الغرب الأميركي الأوروبي عاماً قاسياً، والسبب يكمن بالإجهاد الداخلي الذي أدى لتفاقم الشكوك في العالم حول مدى فاعلية هذا النظام وشرعيته، ويشير المشهد إلى زيادة عدد الدول التي تسعى لبناء بدائل للنظام الذي يقوده الغرب، والذي يهدد بزيادة التفتت والتشظي، وتآكل وتراجع الدور القيادي للولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي التعجيل بالتحول إلى نطاق الفوضى العالمية على مستوى النظام بالكامل وأن الشكوك حول النظام الاقتصادي الذي يقوده الغرب بدأت عملياً قبل عام ٢٠٢٣.

خلال الـ١٥ عاماً الأخيرة، تسببت أخطاء السياسات الغربية إلى سلسلة من الارتباكات بتقويض مصداقية وعمل هذا النظام؛ وشملت هذه الارتباكات الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨، واستمرار استخدام العقوبات التجارية والاستثمارية كسلاح ضد الدول والمؤسسات على نحو متزايد بما في ذلك العقوبات الظالمة على سورية وسرقة ثرواتها النفطية والزراعية من أميركا ومرتزقتها، ودعم أميركا للتنظيمات الإرهابية، وسوء تقدير البنوك المركزية للتضخم بوصفه «مؤقتاً»، والعواقب المترتبة على الزيادات العنيفة في أسعار الفائدة من جانب البنوك.

ويلاحظ أن النظام ازداد ضعفاً بسبب عجزه عن معالجة تحديات عالمية ملحة مثل تغير المناخ وأزمة الديون المتفاقمة في الجنوب، ومع هذه الضغوط، ينظر إلى المؤسسات الدولية التي يهيمن عليها الغرب بوصفها عاجزة أيضاً.

في عام ٢٠٢٣ ازداد الإحباط الواسع الانتشار إزاء النظام الذي يقوده الغرب من خلال ظاهرتين:

أولهما، أن روسيا تمكنت من الحفاظ على علاقات تجارية نشطة رغم العقوبات الخانقة ظاهريا، التي قيدت قدرة البلاد على استخدام نظام الدفع الدولي سويفت ووضعت سقفا لأسعار صادراتها من النفط، لكن خطط التجارة والمدفوعات التي ابتكرتها روسيا، مكنتها من النجاح بتقليص الأضرار التي لحقت باقتصادها وتمويل جهودها الحربية في أوكرانيا، كما تلقت روسيا، في جهودها لمواجهة العقوبات الغربية، الدعم من مجموعة من الدول.

ثانيهما، كان الدور المتحيز الذي تلعبه واشنطن في الحرب الإسرائيلية على غزة، من منظور عدد كبير من الدول، سبباً في فضح كذب الالتزام المعلن من جانب أميركا باحترام حقوق الإنسان الأساسية ورياء امتثالها للقانون الدولي، ودعم أميركا المطلق لإسرائيل في حربها على غزة.

اعترف الرئيس الأميركي جو بايدن أخيراً، والملايين من الناس في مختلف أنحاء العالم، بأن رد إسرائيل الهمجي على العملية الفدائية التي نفذتها حماس في السابع من تشرين الأول تجاوز كل الحدود، وخسرت إسرائيل الدعم الدولي؛ في التصويت الأخير على وقف إطلاق النار في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وصوتت ١٥٣ دولة لمصلحة القرار مقابل عشر دول فقط ضده، وامتناع ٢٣ دولة عن التصويت.

وطالبت عدة دول بضرورة معاقبة إسرائيل لتجاهلها القانون الدولي وتنفيذها حرب إبادة ضد المدنيين في غزة.

ويشعر العالم بالرعب إزاء التحذيرات التي أطلقها المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «أونروا» فيليب لازاريني، واصفاً الوضع الحالي في غزة بأنه «جحيم على الأرض».

مع استمرار تصاعد الأزمة الإنسانية في غزة، أعربت معظم دول العالم عن قناعتها من أن الولايات المتحدة، بدعمها لحكومة إسرائيل تبدو شريكة في الحرب العدوانية الإسرائيلية على غزة، وتتحمل مع حكومة الحرب الصهيونية مسؤولية جرائم الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، وخير شاهد كان القرار الذي اتخذته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بتجاوز صلاحيات الكونغرس لتقديم مزيد من المساعدات العسكرية لإسرائيل، بعد يوم واحد فقط من استخدام الولايات المتحدة حق النقض ضد قرار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة لأسباب إنسانية، وإلى تعزيز هذا التصور.

لقد حقق النظام العالمي فشلاً، وسيحل محله نظام جديد يرتكز على الصين وروسيا، والدليل كان في اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة واحتمالات تصعيدها على المستوى الإقليمي، واشتداد وطيس الحرب الأوكرانية، والاضطرابات السياسية في بعض الدول الغربية، علاوة على ذلك، كانت التقلبات غير العادية في سوق سندات الخزانة الأميركية التي تشكل معياراً أساسياً لعدد كبير من الأسواق المحلية والدولية لتغذي المخاوف بشأن ركود عالمي يلوح في الأفق، كما كان ليفعل إفلاس البنوك الأميركية.

لوحظ في الولايات المتحدة تضاؤل مدخرات الأسر، فضلاً عن ارتفاع الديون، وذلك يلقي بظلال قاتمة على توقعات النمو للعام المقبل، ومع غياب ركائز اقتصادية وسياسية وفنية قوية، ظلت عائدات سندات الخزانة الأميركية شديدة التقلب.

وكلما طال أمد هذه الحالة من عدم الاستقرار، ارتفعت احتمالات تسبب مخاطر أسعار الفائدة في إشعال شرارة الذعر فيما يرتبط بالائتمان والأسهم والسيولة.

وقد تؤدي التحولات الجيوسياسية إلى تفاقم نقاط الضعف الاقتصادية والمالية، مع تسبب الخسائر البشرية الهائلة والمروعة الناجمة عن الصراعات الجارية، وخاصة في غزة، في تعظيم خطر التصعيد وتقويض الاستقرار العالمي.

كما يهدد الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة إزاء الصراع الدائر في الشرق الأوسط بالتعجيل بتفتت النظام الاقتصادي الدولي، وتقليص مكانة أميركا ونفوذها العالمي بدرجة أكبر وخاصة أن أميركا مقبلة على انتخابات حامية يرافقها الكثير من التمزق والصراعات الداخلية.

الاقتصاد العالمي يواجه مخاطر متعددة، كارتفاع التضخم وارتفاعات أسعار الفائدة وارتفاع الدين العام، ما أضعف قدرة الحكومات على استخدام سياسة مالية توسعية في التصدي للنمو المتباطئ.

إن الآفاق الاقتصادية العالمية ليست وردية على الإطلاق، فصندوق النقد الدولي يرى أن النمو العالمي في ٢٠٢٣ منخفض إلى٣ في المئة، وفي ٢٠٢٤ إلى ٢٫٩ في المئة مع معاناة الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

هذه التطورات، تؤكد الاعتقاد بهشاشة وضعف النظام الدولي الذي يؤيده الغرب وتسرع بالانتقال من اقتصاد عالمي أحادي القطب إلى اقتصاد عالمي متعدد الأقطاب.

وهذا يشجع دولاً أصغر حجماً متحالفة مع الغرب على التفكير في التحول إلى دول متأرجحة وتبتعد تدريجياً عن الغرب، وهذه التطورات تشي بزيادة خطر تفاقم حالة التفتت والانزلاق السريع إلى الفوضى العالمية المتنامية التي دعمتها وأججتها أميركا خلال عام ٢٠٢٣.

وزير وسفير سوري سابق